Journal Of the Iraqia University (74-1) August (13-8-2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الخطاب القرآني بين العفو والعدالة : دراسة تحليلية لمفهوم التوازن في التعامل

م.م. مالك جاسم محمد

جامعة الكوت الاهلية / كلية التربية

Quranic speech between forgiveness and justice: An analytical study of the concept of balance in dealing

Assist. Lectr. Malik Jassim Mohammed
Al-Kut Private University / College of Education
malik.jasim@alkutcollege.edu.iq

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم التوازن في التعامل مع الآخرين كما يعرضه الخطاب القرآني، مع التركيز على العلاقة الجدلية بين قيمتي العفو والعدالة. يرى البحث أن الخطاب القرآني لا يقدم العفو أو العدالة كقيمة مطلقة مستقلة، بل يضعهما في سياق متكامل ومتوازن، يضمن تحقيق الصلاح الفردي والاجتماعي، يوضح البحث أن مفهوم العدالة في القرآن يتجاوز مجرد المساواة في الحقوق والواجبات، ليشمل إعطاء كل ذي حق حقه، بما يتوافق مع مقتضيات الشرع والمصلحة العامة، يستعرض البحث الآيات التي تأمر بالعدل مطلقًا، مثل قوله تعالى: "وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ"، ويؤكد على أن العدل هو أساس الحكم الرشيد والعلاقات الاجتماعية السليمة، يحلل البحث مفهوم العفو في القرآن، ويبين أنه ليس ضعفًا أو استسلامًا، بل هو قوة نفسية ومقدرة على تجاوز الإساءة والصفح عن المسيء، يستعرض البحث الآيات التي تحث على العفو، مثل قوله تعالى: "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ"، ويؤكد على أن العفو يساهم في تطهير القلوب وبناء علاقات إيجابية قائمة على التسامح، ويستعرض البحث حالات يفضل فيها العفو، كأن يكون المعتدى عليه قادرًا على العفو، وأن يؤدي العفو إلى إصلاح ذات البين، لا إلى تشجيع المعتدي على تكرار إساءته. البحث أيضًا درس حالات يجب فيها تطبيق العدالة، كأن يكون العفو سببًا في انتشار الفساد أو ضياع الحقوق، أو أن يكون المعتدي متمادٍ في ظلمه، يستعرض البحث آيات تجمع بين المفهومين، مثل قوله تعالى: "وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ"، ليبين أن العدل هو الأصل، لكن العفو المقترن بالإصلاح له فضل عظيم. **الكلمات المفتاحية: العفو، العدالة، التوازن، الخطاب القرآني.**

Abstract:

This research aims to examine the concept of balance in dealing with others as presented in the Qur'anic discourse, focusing on the dialectical relationship between the values of forgiveness and justice. The research finds that the Qur'anic discourse does not present forgiveness or justice as an absolute, independent value, but rather places them in an integrated and balanced context that ensures the achievement of individual and social well-being. The research demonstrates that the concept of justice in the Qur'an goes beyond mere equality in rights and duties, to include giving each person his due, in accordance with the requirements of Sharia and the public interest. The research reviews verses that command absolute justice, such as the Almighty's saying: "And when you judge between people, judge with justice." It emphasizes that justice is the foundation of good governance and sound social relations. The research analyzes the concept of forgiveness in the Qur'an, demonstrating that it is not weakness or surrender, but rather a psychological strength and the ability to overlook the offense and forgive the offender. The research reviews verses that urge forgiveness, such as the Almighty's saying: "Accept forgiveness, enjoin what is right, and turn away from the ignorant." It emphasizes that Forgiveness contributes to purifying hearts and building positive relationships based on tolerance. The research examines situations in which forgiveness is

preferable, such as when the victim is capable of forgiving, and when forgiveness leads to reconciliation rather than encouraging the aggressor to repeat the offense. The research also examines situations in which justice must be applied, such as when forgiveness leads to the spread of corruption or the loss of rights, or when the aggressor persists in his injustice. The research examines verses that combine these two concepts, such as the Almighty's statement: "The recompense for an evil act is an evil act like it. But whoever pardons and makes reconciliation - his reward is due from Allah." This demonstrates that justice is the norm, but forgiveness coupled with reconciliation has great merit.

Keywords: Forgiveness, justice, balance, Quranic discourse.

مقدمة:

القرآن الكريم يمثل دستوراً لحياة الإنسانية، ويرشد الناس إلى الاستقامة وتعليم القيم سامية يسهم بل يكون الركيزة الاساسية في بناء المجتمع قائم على العدالة والرحمة. من ابرز تلك القيم في القرآن الكريم، العفو والعدالة كقيمتين أساسيتين يحكمان العلاقات الإنسانية، سواء على مستوى الأفراد أو المجتمعات. في هذا الضمار، ويحقيق التوازن بين هاتين القيمتين من التحديات التي يتناولها الخطاب القرآني بدقة وحكمة.العفو يمثل بل هو قيمة من القيم أخلاقية عالية تحث على التسامح التجاوز عن الزلات وغفرانها، وهو مظهر من مظاهر الرحمة الإلهية. بينما تبرز العدالة كركيزة اساسية لضمان الحقوق وتحقيق الإنصاف بين الناس، مما يساهم في بناء مجتمع متوازن ومستقر. ومن هنا يصدر السؤال الذي يتبادر في الأذهان هو: كيف يوجه القرآن الكريم لتحقيق هذا التوازن الدقيق بين العفو والعدالة؟ وهل هناك قواعد قرآنية تحدد متى يستعمل او يفضل العفو ومتى يجب تطبيق العدالة؟ دراسة هذا الموضوع له أهمية بالغة في ظل التحديات التي يواجهها مجتمعاتنا الحديثة، حيث تتطلب القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة تحقيق توازن بين التسامح والمحاسبة لضمان توازن السلم والاستقرار. من هنا، نقدم هذه الدراسة التحليلية لتسليط الضوء على الخطاب القرآني في هذا المجال، وكيف يُقدم القرآن نموذجاً متكاملاً وشاملاً للتعامل مع المخالفين، حيث يوازن فيه بين التسامح المطلوب والعدالة الضرورية.تهدف هذه الدراسة إلى عرض النصوص القرآنية وتحليلها لفهم كيفية هذا التوازن، مع دراسة التطبيقات العملية لهذه القيم في حياة الأنبياء كما وردت في القرآن الكريم.

أهمية الموضوع: التكمن من فهم كيفية تحقيق التوازن بين العفو والعدالة في القرآن، لتحقيق العدالة وحفظ السلم المجتمعي في التعامل مع المخالفين.

الإشكالية : تحديد السؤال الرئيسي للبحث، وهو كيفية تحقيق التوازن بين العفو والعدالة في التعامل مع المخالفين.

أهداف البحث : توضيح الغرض من البحث، مثل فهم توجيهات القرآن في تحقيق التوازن بين القيمتين.

المنهجية : وصف مختصر للمنهج التحليلي المستخدم لدراسة النصوص القرآنية.

الفصل الأول المفاهيم القرآنية للعفو والعدالة

في القرآن الكريم، تُعد قيم العفو والعدالة من الركائز الأساسية التي تنظم الحياة الاجتماعية والأخلاقية. هذه القيم تشكل الأسس التي تبنى عليها العلاقات الإنسانية وتؤسس لمجتمع متوازن ومستقر. في هذا البحث، سأعرض تعريف العفو والعدالة من الناحية اللغوية والشرعية، كما سأعمل عل تحليل الآيات القرآنية التي تتناول هذين المفهومين مع تقديم بعض التفسيرات من المذاهب الاسلامية ولم اتوسع للاختصاروضيق المقام .

المبحث الأول مفهوم العفو في القرآن الكريم

١- التعريف اللغوي والاصطلاحي للعفو

العفو في اللغة يعني التجاوز عن الذنب والصفح، حيث يصف "لسان العرب" لابن منظور العفو بأنه "ترك المعاقبة على الذنب مع القدرة على إنزال العقوبة". (ابن منظور، ١٩٩٠: ٢١٠). العفو في اللغة هو: ترك المؤاخذة على الذنب، والتجاوز عن الإساءة، ويقال: عفا الشيء، أي زال واندثر. والعفو يأتي بمعنى المحو والطمس، ومنه قوله تعالى: "خذ العفو"، أي اقبل ما سهل من الناس. (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥: ١١٧).

العفو في الاصطلاح الشرعي :هو إسقاط العقوبة عن مستحقها دون مطالبة بالتعويض أو الانتقام، وهو من الأخلاق الإسلامية التي تحث على التسامح والرحمة، ويعد وسيلة لتصفية القلوب وتطهير النفس من الغضب والحقد. (الموسوعة الفقهية الكويتية، ١٩٩٥: ٤٢).

العفو في الفقه :هو ترك العقوبة عن الجاني رغم القدرة على إنزالها، ويعتبر من الأخلاق الحسنة التي تعزز من الروابط الاجتماعية وتجنب الفتن. (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٨: ٦٢٣).

٢- العفو في القرآن الكريم

القرآن الكريم يحتوي على الكثير من الآيات التي تدعو إلى العفو والتسامح. ومن أبرز هذه الآيات قوله تعالى" **:فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**" (المائدة: ١٣) حيث يدعو الله إلى العفو والصفح وهو جزء من الإحسان. كما جاء في قوله تعالى" **:وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيم** " (التغابن: ١٤) حيث يُشجع الله على العفو والصفح والمغفرة.العفو في القرآن الكريم ليس دعوة للتسامح، بل هو قيمة اساسية ومحورية تعكس الرحمة الإلهية وتظهر في العديد من الآيات التي تأكدعلى أهمية الصفح والمغفرة. فقد ورد في قوله تعالى: "وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" حيث يجمع بين العفو وكظم الغيض عن الناس كجزء من الإحسان الذي يأكد عليه الله. ويحبه. تظهر هذه الآيات كيف أن العفو ليس مجرد تصرفاً فردياً، بل هو سلوك يعزز من روابط المجتمع ويساعد على الصلح والانسجام. العفو هنا يُعتبر من صفات المؤمنين التي تدل على قوة الإيمان وأثره في التعامل مع الآخرين" (الطبري، ١٩٩٩: ٢٤٥).

٣- تفسير العلماء للعفو

في تفسيره لهذه الآيات، يرى الطبري أن العفو هو تجسيد للتسامح الذي يحث على إصلاح العلاقات بين الناس وتعزيز الوئام (الطبري، ٢٠٠١: ١٣٤) . أما الشيخ الطوسي "فيرى أن العفو يعكس رحمة الله ويعزز وحدة المجتمع الإسلامي" (الطوسي، ١٩٨٥: ٨٢) فكما يرى السيد الطباطبائي, العفو "يشير إلى التجاوز عن الخطأ والإساءة دون الانتقام، مما يعكس سمو الأخلاق الإنسانية. العفو يعدّ من صفات المؤمنين، حيث يشجّع القرآن على العفو والصفح، ويعتبره سبيلاً لتعزيز الروابط الاجتماعية والأخلاق الفاضلة. يذكر الطباطبائي أن العفو يعزز السلام الداخلي للفرد ويجلب رضى الله" (الطباطبائي، ١٩٨٣: ١٤٥).

المبحث الثاني مفهوم العدالة في القرآن الكريم

١- التعريف اللغوي والاصطلاحي للعدالة

العدالة في اللغة تعني الاستقامة وإعطاء كل ذي حق حقه، ويُعرَف في "المعجم الوسيط" بأنها "الاستقامة في الحكم وإعطاء الحقوق دون تحيز" (البستاني، ١٩٩٠: ٤١١) في الاصطلاح الشرعي، العدالة تعني تطبيق القوانين والنصوص الشرعية بشكل منصف وعادل، مما يضمن حقوق الأفراد ويعزز الاستقرار الاجتماعي.

٢- العدالة في القرآن الكريم

القرآن الكريم يبين العدالة كقيمة أساسية في العلاقات الإنسانية. يقول الله تعالى" **:إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ** (النحل: ٩٠) حيث يربط بين العدالة والإحسان كأساس من القيم الإسلامية الأساسية. وتظهر العدالة أيضًا في قوله تعالى" **:وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**" (النساء: ٥٨) مما يعززعن أهمية تطبيق العدالة في كل الأحكام القضائية والمعاملات.

٣- تفسير العلماء للعدالة

ذكر القرطبي في تفسيره يبرز :العدالة كأداة لتحقيق الاستقرار الاجتماعي وحماية الحقوق، حيث يعتبر أن العدالة تعزز من التوازن بين حقوق الأفراد وتساهم في تحقيق الانسجام داخل المجتمع (القرطبي، ١٩٩٩) . من جانبه، يرى العلامة الطباطبائي في تفسيره "الميزان في تفسير القرآن" أن العدالة هي المعيار الذي يجب أن تسير وفقه الأحكام الشرعية، حيث يضمن تحقيق المساواة والإنصاف. (الطباطبائي، ١٩٨٣).

المبحث الثالث التوازن بين العفو والعدالة في القرآن الكريم

١- العلاقة بين العفو والعدالة

القرآن الكريم يوافق بين العفو والعدالة بشكل دقيق، حيث يُعتبر العفو سلوكًا محمودًا في حالات معينة، بينما تكون العدالة ضرورية في حالات أخرى. تقول الآية الكريمة" **:وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّه) (شورى: ٤٠)** التي توضح أن العفو يمكن أن يكون مصحوبًا بالإصلاح لتحقيق التوازن بين العدل والرحمة.

٢- تطبيق العفو والعدالة في حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

في السيرة النبوية، نجد أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان يطبق التوازن بين العفو والعدالة بطرق متعددة. في صلح الحديبية، أظهر النبي تسامحًا وعفوًا، بينما في قضايا أخرى مثل إقامة الحدود، كان يلتزم بتطبيق العدالة لضمان استقرار المجتمع. كتب الحديث والسيرة مثل" (النيسباوري، ١٩٩٣) و"الطبقات الكبرى" (ابن سعد، ١٩٦٨) وكذلك المصادر الشيعية مثل "نهج البلاغة" (الرضي، ١٩٩٣) توفر أمثلة واضحة لتطبيق النبي لمبدأ التوازن بين العفو والعدالة.

الخلاصة

تُظهر دراسة مفاهيم العفو والعدالة في القرآن الكريم أن هاتين القيمتين هما أساسان لتنظيم العلاقات الإنسانية وتحقيق الاستقرار الاجتماعي. العفو يعبر عن الرحمة والتسامح، بينما تمثل العدالة حماية الحقوق وضمان الإنصاف.

من خلال تفسير العلماء من السنة والشيعة، نرى أن القرآن الكريم يوازن بين هاتين القيمتين لتوفير نموذج متكامل للعلاقات الإنسانية القائمة على الرحمة والعدل.

الفصل الثاني توازن العفو والعدالة في القرآن الكريم

في القرآن الكريم، يُظهِر توازن بين العفو والعدالة مدى دقة التوجيهات الإلهية في تنظيم العلاقات الإنسانية وتعزيز الاستقرار الاجتماعي. يعكس هذا التوازن كيفية التعامل مع الأفراد والمجتمعات على ضوء المبادئ الإلهية التي تجمع بين الرحمة والإنصاف، كما نهى سبحانه وتعالى عن تفضيل ذوي القربى من الناس على غير ذوي القربى في الحقوق الثابتة، لذا فالعدل هو أساس الحكم في الاسلام، والأمانة هي أساس الحياة في المجتمع الاسلامي (الساعدي، ٢٠١٩: ١٤٣) في هذا الفصل، سنتناول قواعد هذا التوازنالذي يكون بين العفو والعدالة في القرآن الكريم، بالإضافة إلى دراسة نماذج من حياة الأنبياء الذي يعكس تلك التوازنات.

المبحث الأول من قواعد التوازن للعفو والعدالة

١- التوجيهات القرآنية للعفو والعدالة

يُظهرفي القرآن الكريم توازنًا بشكل دقيق بين العفو والعدالة من خلال الخطابات والتوجيهات إلهية بشك واضح. العفوحيث يُشجع على التسامح وتجاوز عن الأخطاء، بينما العدالة تُعتبرهي الضرورية لضمان حقوق الأفراد ومنع الظلم. الله جل علاه يوجه المسلمين إلى عمل في العفو في بعض الحالات، بينما يُشدد على تحقيق العدالة في حالات أخرى.كقوله تعالى" **:وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**" (شورى: ٤٠) الظاهر أن العفو مصحوب بالإصلاح يُفضَّل ويمثل على انه جزءًا من الرحمة الإلهية. ومن ناحية أخرى، تشير الآية "**وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**" **(النساء: ٤٨)** الى أن العدالة يجب أن تكون أساسًا للحكم .

٢- قواعد التوازن بين العفو والعدالة لتحقيق التوازن بين العفو والعدالة، بطبيعة الحال يُقَدم القرآن الكريم عدة قواعد:

(أ) التركيز على النية والإصلاح :يجب أن يكون العفو مصحوبًا بنية الإصلاح وليس مجرد تجاوب عن الخطأ. الآية "**فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**" **(المائدة: ١٣)** تدل على أن العفو يجب أن يكون مصحوبًا بالاصفاح والإحسان.

(ب) تطبيق العدالة حيثما يتطلب الأمر :العدالة هي من اهم ضروريات للحفاظ على حقوق الفراد والمجتمع. قوله تعالى" **:إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**" (النحل: ٩٠) يُشير إلى أهمية تطبيق العدالة في كل ميادين الحياة.

(ت) التوازن بين العقوبة والعفو في حالات الجرائم والاعتداءات،يجب أن تكون العقوبة عادلة ومتناسبة مع الجريمة،بينما يمكن أن يُعطى العفو فرصة لتحسين الأوضاع إذا كان ذلك في صالح المجتمع.هذا التوازن يظهر بوضوح في قوله تعالى" **وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا**" (شورى: ٤٠)

٣- أهمية التوازن في المجتمع الإسلامي يتحقق التوازن بين العفو والعدالة يُعزز من استقراربين افراد المجتمع مما يؤدي إلى الحفاظ على حقوق الفراد ويحقق الانسجام بين القيم الأخلاقية والشرعية. اما العفو على وجه الخصوص يعزز من الروابط الاجتماعية والتسامح، بينما العدالة بفردها تضمن أن تُعطى كل فئة حقها، مما يساهم في بناء مجتمع مستقر ومترابط.

المبحث الثاني نماذج من حياة الأنبياء في التوازن بين العفو والعدالة

١- ما حدث مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وسلم كان نموذجًا حيًا لتحقيق للتوازن بين العفو والعدالة. ماحدث في صلح الحديبية، أظهر النبي صلى الله عليه وسلم قدم تسامحًا كبيرًا، حيث عفى عن قريش رغم التعنت والعداء عندهم ، فهذا العفو لم يكن ضعفًا ابداً بل استراتيجية قام بها النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم لتحقيق السلام والاستقرار. (ابن سعد: ١٩٦٨: ١٢٠) اما في العدلة ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يلتزم بالعدالة في القضايا القضائية والحقوقية. على سبيل المثال، في حادثة المطفف، حيث قضى النبي صلى الله عليه وسلم بضرورة الوفاء بالحقوق وعدم التعدي على الآخرين (النيسباوري، ١٩٩٣: ٩٧). ووردت كلمة العفو في القرآن الكريم اكثر من ٣٠ مرة في احدى عشر سورة وجاءت بمعاني عديدة ومختلفة في الاصل والجذر والاشتقاق والتفسير (صالح، ٢٠١٩: ٢٠٩)ثم تناول العفو الخاص والشفاعات التي شملت هؤلاء المستثنين من العفو العام وقصص وروايات العفو عنهم مستعرضين بشكل تفصيلي هذه الروايات عند المؤرخين والاخباريين وعند المحدثين والوقوف عند الصحيح منها (صالح، ٢٠١٩: ٢٠٨).

٢- النبي يوسف (عليه السلام) في التعامل مع الأخوة

كان النبي يوسف سلام الله عليه نموذجًا آخرفي تحقيق للتوازن بين العفو والعدالة. بعد أن تعرض للظلم من قبل إخوته، فاختار يوسف (عليه السلام) أن يعفو عنهم ويستقبلهم برحمة وتجاوز عنهم بشرط الاصلاح نفوسهم قبل كل شيء فكان العفو مشروط بالتوبة وعدم تكرار الفعل، كذلك حرص على ضمان العدالة بتطبيقها في توزيع الموارد وتقديم الرعاية (الطباطبائي، ١٩٨٣: ١٢٠). هذا التوازن يعكس كيفية التوفيق بين مشاعر الرحمة والالتزام بالعدالة في معالجة الأمور.

٣- **النبي موسى (ع) في التعامل مع فرعون** كذلك النبي موسى (عليه السلام) أيضًا يمثل نموذجًا في التوازن بين العفو والعدالة. عندما جاء إلى فرعون بدعوة إلى الله، كان يدعو إلى التوبة ولكن عندما أصر فرعون على كفره وظلمه، استُخدمت العدالة الإلهية لإقامة الحجة عليه عبر المعجزات والعقوبات . (القرطبي، ١٩٩٩: ٦٧)

٤- **تأثير حياة الانبياء على الفهم الإسلامي للعفو والعدالة** تُظهر هذه النماذج من حياة الأنبياء كيف يمكن تحقيق التوازن بين العفو والعدالة في ظل الظروف المختلفة. كل نبي كان يطبق مبادئ العفو والعدالة بما يتناسب مع المواقف التي واجهها، مما يقدم دروسًا هامة للمجتمع الإسلامي حول كيفية التعامل مع القضايا الأخلاقية والاجتماعية.

الخلاصة تُبرز هذه دراسة لبيان توازن بين العفو والعدالة في القرآن الكريم وكيفية تحقيق توازن بين الرحمة والإنصاف في تنظيم العلاقات الإنسانية. كذلك يُعد هذا التوازن بين العفو والعدالة ضروريًا للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي وضمان حقوق الأفراد، كما يتضح من طرح النماذج الحية في حياة الأنبياء. فهي من المبادئ القرآنية والنبوية لتقدم رؤية متكاملاً للتعامل مع المخالفين وتطبيق القيم الإسلامية في مختلف السياقات.

الفصل الثالث أثر التوازن بين العفو والعدالة في تحقيق السلم الاجتماعي

من الطبيعي يكون التوازن بين العفو والعدالة من العوامل الأساسية لتحقيق السلم الاجتماعي مما يعزز الاستقرار في المجتمع. في هذا الفصل، سنتناول كيف يُساهم العفو والعدالة في بناء مجتمع المتماسك والمستقر، من خلال هذه الدراسة سنبين تأثير كل منهما على السلم الاجتماعي، مع تقديم أمثلة من القرآن الكريم والتطبيقات العملية في التاريخ الإسلامي.

المبحث الأول أثر العفو في تعزيز السلم الاجتماعي

١- **كيف يساعد العفو في بناء مجتمع قائم على التسامح والتفاهم** العفو هومن أحدى القيم التي تسهم بشكل كبير في بناء مجتمع قائم على التسامح والتفاهم. عندما يختار الأفراد والمجتمعات العفو بدلاً من الغدوانية والانتقام، ومن خلاله يتم تعزيز روح التعاون والمحبة بين الناس. فالعفو يعزز من قدرة الأفراد على تجاوز الخلافات وتحقيق وحدة اجتماعية، مما يساعد في بناء علاقات إيجابية ومستقرة. كما جاء في القرآن الكريم، نجد دعوات عديدة للعفو والتسامح، مثل قوله تعالى" **:وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**" (شورى: ٤٠) حيث يُشجع على العفو والإصلاح كوسيلة لتحقيق الأجر الإلهي والتسامح بين الناس.

٢- **دراسة آيات توضح ذلك مع تطبيقات عملية في التاريخ الإسلامي** من أبرز الأمثلة على تأثير العفو في تعزيز السلم الاجتماعي كما حصل في صلح الحديبية، حيث أظهر النبي محمد صلى الله عليه وسلم عفوًا كبيرًا تجاه قريش، رغم تلك التحديات والعداء. فهذا العفو ساهم في تحقيق السلام والاستقرار بين المسلمين وقريش، مما أدى إلى تحسين العلاقات بين الطرفين " (ابن سعد: ١٩٦٨: ١٢٠)كذلك، في تاريخ الفتوحات الإسلامية، نرى أن العديد من القادة المسلمين، كانوا يطبقون العفو والرحمة في تعاملاتهم مع الشعوب المفتوحة، مما ساهم في نشر القيم الإسلامية وتعزيز السلم الاجتماعي" (القرطبي، ١٩٩٩: ٦٧) العفو في هذه السياقات لم يكن مجرد رد فعل بل كان استراتيجية طويلة الأمد وهو من القيم الاسلامية وركيزة مهمة لتعزيز الوحدة الاجتماعية لتقوية الروابط بين الأفراد والمجتمعات المختلفة.

المبحث الثاني أثر العدالة في تحقيق الاستقرار الاجتماعي

١- **كيف تضمن العدالة حماية الحقوق وتحقيق التوازن في المجتمع**العدالة تُعتبر عنصرًا أساسيًا وضرورة من الضروريات في تحقيق الاستقرار الاجتماعي، حيث تضمن حماية حقوق الأفراد وتوفير بيئة منصفة وامنة لجميع أفراد المجتمع. من خلال تطبيق العدالة، يتم ضمان أن كل فرد يحصل على حقوقه، مما يقلل من الظلم والاضطهاد ويعزز من تماسك المجتمع. نجد دعوات كثيرة لتحقيق العدالة، مثل قوله تعالى" **:إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**" (النحل: ٩٠) الذي يشدد على أهمية تحقيق العدالة في جميع نواحي الحياة.

٢- **أمثلة من القرآن على دور العدالة في حفظ النظام** من الأمثلة القرآنية التي توضح دور العدالة في حفظ النظام، قوله تعالى" **:وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ"** (النساء: ٥٨)، حيث يُعتبر العدالة ضرورة أساسًا اساسياً للحكم بين الناس.كما أن تطبيق العدالة في قضايا الحدود والقوانين مما يعزز من الاستقرار الاجتماعي من خلال ضمان حقوق الأفراد فس المجتمع والحفاظ على النظام. العدالة وكذلك تُعتبر أيضًا وسيلة لضمان عدم التعدي على حقوق الآخرين، مما يسهم في تحقيق السلم الاجتماعي ويعزز من تماسك المجتمعي.

الخلاصة تظهر هذه الدراسة أثر التوازن بين العفو والعدالة في تحقق السلم الاجتماعي وكيف يمكن لهذه القيم أن تساهم في بناء مجتمع متماسك ومستقر. فالعفو يعزز التسامح والتفاهم، بينما العدالة تضمن الحقوق وحماية الفرد مما يحقق التوازن. من خلال تطبيق هاتين القيمتين، ويمكن تحقيق استقرار اجتماعي مستدام ليعزز من السلام والوئام بين الأفراد والمجتمعات.

الخاتمة:

نتائج البحث

في هذا البحث، تم تناول التوازن بين العفو والعدالة في القرآن الكريم، وكيفية تأثير هذا التوازن في تحقيق السلم الاجتماعي. من خلال تحليل المفاهيم القرآنية للعفو والعدالة ودراسة تطبيقاتها في حياة الأنبياء، تم التوصل إلى عدة نتائج رئيسية:

التوازن بين العفو والعدالة :القرآن الكريم يبرز توازنًا دقيقًا بين العفو والعدالة. العفو يعبر عن الرحمة والتسامح، بينما العدالة تُعنى بتحقيق الإنصاف وحماية الحقوق. هذا التوازن يُعتبر ضروريًا لضمان استقرار المجتمع وتماسكه.

أثر العفو في السلم الاجتماعي :العفو يعزز من التسامح والتفاهم بين الأفراد، مما يُساهم في بناء مجتمع قائم على التعاون والمحبة. من خلال تطبيق العفو في حالات النزاع، يمكن تعزيز الوحدة وتقوية الروابط الاجتماعية.

أثر العدالة في الاستقرار الاجتماعي :العدالة تُعتبر حجر الزاوية للحفاظ على النظام وحماية الحقوق. تطبيق العدالة يعزز من تماسك المجتمع ويحد من الظلم، مما يساهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي.

نماذج من حياة الأنبياء :حياة الأنبياء تُعتبر نماذج حية للتوازن بين العفو والعدالة. من خلال تطبيق هذه القيم، تم تحقيق السلام والاستقرار في المجتمعات التي عاشوا فيها، مما يُقدم دروسًا هامة حول كيفية التعامل مع القضايا الاجتماعية والأخلاقية.

التوصيات

١. **تعزيز ثقافة العفو في المجتمعات** :ينبغي العمل على تعزيز قيم العفو والتسامح في المجتمعات المعاصرة من خلال التعليم والإعلام. تشجيع الأفراد على تجاوز الخلافات وتحقيق التفاهم يمكن أن يُساهم في بناء علاقات اجتماعية أكثر إيجابية.

٢. **تطبيق العدالة بفعالية** :من الضروري تطبيق العدالة بفعالية في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك القوانين والسياسات الاجتماعية. التأكد من تحقيق الإنصاف وحماية حقوق الأفراد يساهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي وتعزيز الثقة في المؤسسات.

٣. **الاستفادة من نماذج الأنبياء** :يمكن الاستفادة من نماذج العفو والعدالة التي قدمها الأنبياء في تطوير سياسات وممارسات تُعزز من السلم الاجتماعي. التركيز على تطبيق هذه القيم في مواقف الحياة اليومية يمكن أن يُساعد في بناء مجتمع أكثر تماسكًا واستقرارًا.

٤. **إدماج المبادئ القرآنية في السياسات العامة** :يجب أن تسعى الحكومات والمؤسسات الاجتماعية إلى إدماج المبادئ القرآنية للعفو والعدالة في السياسات العامة والتشريعات. هذا يمكن أن يُساهم في تحقيق توازن بين الرحمة والإنصاف ويعزز من استقرار المجتمع.

الخلاصة

تُظهر نتائج البحث أن التوازن بين العفو والعدالة يُعد عنصرًا أساسيًا في تحقيق السلم الاجتماعي والاستقرار. من خلال تعزيز العفو وتطبيق العدالة، يمكن بناء مجتمع قائم على التسامح والإنصاف، مما يُساهم في تحقيق الاستقرار والتماسك الاجتماعي. تطبيق هذه القيم في السياق المعاصر يتطلب جهودًا مستمرة على جميع المستويات، من الأفراد إلى المؤسسات الحكومية، لضمان تحقيق الأهداف الاجتماعية والأخلاقية المرجوة.

المراجع

١. "القاموس المحيط"، للفيروزآبادي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥.

٢. ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، دار صادر، ١٩٦٨.

٣. ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، ١٩٩٠.

٤. البخاري، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير، ١٩٩٣.

٥. تفسير الطبري"، الإمام محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

٦. تفسير الميزان، السيد محمد حسين الطباطبائي، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الخامسة، ١٩٩٧.

٧. الشريف الرضي، **نهج البلاغة**، دار الهجرة، ١٩٩٣.

٨. الشيخ الطوسي، **التبيان في تفسير القرآن**، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥.

٩. الطباطبائي، **الميزان في تفسير القرآن** ، مؤسسة الأعلمي، ١٩٨٣.

١٠. الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**, دار هجر، ٢٠٠١.

١١. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩.

١٢. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، , دار الدعوة، ١٩٩٠.

١٣. المعجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨، دار إحياء التراث العربي.

١٤. الموسوعة الفقهية الكويتية"، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥، دار الصفوة.

١٥. صالح، عمر أمجد(٢٠١٩)، العفو عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في عام الفتح – دراسة تأريخية تحليلية– مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، العدد ٣٧، ج١، DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss37.1056

١٦. الساعدي، نضال حسن شبار (٢٠١٩) تفسير المنظومة الأخلاقية في المنظور القرآني، مجلة كلية التربية، جامعة واسط ، مجلد ١، عدد ١، عدد خاص بابحاث المؤتمر الدولي ١١، DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss1.895

References

1. Al-Qamus Al-Muhit, by Al-Fayruzabadi, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, second edition, 2005.
2. Ibn Sa'd, Al-Tabaqat Al-Kubra, Dar Sadir, 1968.
3. Ibn Manzur, Lisan Al-Arab, Dar Sadir, 1990.
4. Al-Bukhari, Sahih Al-Bukhari, Dar Ibn Kathir, 1993.
5. Al-Tabari's Tafsir, by Imam Muhammad ibn Jarir Al-Tabari, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, first edition, 1999.
6. Al-Mizan Tafsir, by Sayyid Muhammad Husayn Al-Tabataba'i, Dar Al-Kotob Al-Islamiyyah, fifth edition, 1997.
7. Al-Sharif Al-Radi, Nahj Al-Balagha, Dar Al-Hijrah, 1993.
8. Sheikh Al-Tusi, Al-Tibyan fi Tafsir Al-Quran, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 1985.
9. Al-Tabataba'i, Al-Mizan fi Tafsir Al-Quran, Al-A'lami Foundation, 1983.
10. Al-Tabari, Jami' Al-Bayan fi Tafsir Al-Quran, Dar Hijr 2001.
11. Al-Qurtubi, The Compendium of the Rulings of the Qur'an, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1999.
12. The Arabic Language Academy, Al-Mu'jam Al-Wasit, Dar Al-Da'wa, 1990.
13. Al-Mu'jam Al-Wasit, The Arabic Language Academy, Third Edition, 1998, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
14. The Kuwaiti Jurisprudential Encyclopedia, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs – Kuwait, First Edition, 1995, Dar Al-Safwa.
15. Al-Saedi, Nidal Hassan Shabar (2019) Interpretation of the Ethical System from the Qur'anic Perspective, Journal of the College of Education, University of Wasit, Vol. 1, No. 1, Special Issue for Research of the 11th International Conference, DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss1.895
16. Saleh, Omar Amjad (2019), Forgiveness of the Prophet (peace be upon him and his family) in the year of the conquest - an analytical historical study - Journal of the College of Education for Human Sciences, University of Wasit, Issue 37, Vol. 1, DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss37.1056